محدث احمد الفقيه احد رواة البخاري عن الفربري امهق
ليس بابيض وهي مقلوبة اولها وجه كما ياتي وفي رواية عند
ابن ابي حاتم وغيره اسمر واستشكل بعضهم وقال ان
غالب هذه الروايات مترادفة وبعضها يمكن الجمع كالابيض
مع رواية المشرب بالحمرة والازهر فيجمع بينهما بحمل الابيض
على ما خالطه حمرة وكذا ازهر ويحمل المشرب بحمرة على
ظاهره وبعضها غير ممكن الجمع كالابيض الشديد الوضح
بنتحتين اي الخالص المنكشف البياض مع الاسمر وهذا
وقع في زيادات عبد الله بن احمد في المسند عن علي ابيض
شديد الوضح ويخالفه لقول انس ليس بابيض امهق
واغيضه قال الحافظ ويمكن الجمع بحمل رواية علي على ما تحت
الثياب مما لا يباشر الشمس واستضعف الداودي رواية امهق
ليس بابيض وهي التي وقعت عنده في شرحه وتبعا
لرواية المروزي لان الموهق شديد البياض بحيث لا يخالطه
حمرة فيصير المعنى ابيض ليس بابيض ولذا قال القاضي
عياض انها اي هذه الرواية وهم غلط قال وكذا لكن رواية
من روى انه ليس بابيض ولا بالادم بالمرتيب بصواب
قال الحافظ ابن حجر هذا الثاني ليس بجيد لان المراد
انه ليس بالابيض الشديد البياض بدليل وصفه
في الرواية الثانية بالامهق ولا بالادم الشديد الادمة
بالحلم السمرة واما يخالطه بياضه فمقصود الحمرة فاعلم ان
بياضه هو الاصل الكثير والحمرة شيء قليل يخالطه والعرب
قد تطلق على من كان كذلك اسمر هذا انما يتم ان ثبت
لهذا الاطلاق بشاهد من كلامهم واتي به كذا قيل وقيل ان من
مغلاجة ولو هذا جا في حديث انس عند احمد والبزار
وابن منده باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اسمر اللون لكن وان صح اسناده فقد اعله الحافظ العراقي
بالشذوذ فقال هذه اللفظة انفرد بها حميد عن انس ورواه
غيره من الرواة عنه بلفظ ازهر اللون ثم نظرنا من روى

صفة

صفة لونه صلى الله عليه وسلم غير انس فالمروي وصفوه بالبياض
وهم خمسة عشر صحح بها الذهبي واخرج البيهقي في الدلايل
من وجه اخر عن انس بلفظ انس فذكر الصفة القلبوية فقال
كان النبي صلى الله عليه وسلم ابيض بياضه الى السمرة اي يميل
اليها بمعنى ان فيه حمرة قليلة وفي حديث ابن عباس في صفته
صلى الله عليه وسلم رجل بين رجلين اي ليس بالطويل ولا
القصير جسمه ولحمه احمر اسفلها من الفتح وفي لفظ احمد
الى البياض اخرجه احمد وسنده حسن كما في الفتح وقد تبين من
مجموع الروايات ان المراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض
وان المراد بالبياض المثبت ما يخالطه الحمرة والمنفي ما لا
يخالطه وهو الذي تكرهه العرب لونه وتسميه امهق
وبهذا تبين ان رواية المروزي امهق ليس بابيض
مقلوبة والاصل ابيض ليس بامهق على انه يمكن توجيهها
بان المراد بالامهق الاخضر اللون الذي ليس بياضه في
الغاية ولا سمرته في الغاية ولا حمرته في الغاية تحذف
فيها اكتفا بالاول فقد نقل عن شعبة بن الحجاج واسمه عبد
الله بن روبة بن لهبد التميمي مخضرم شاعرا سلاس وابوه
له حديث ولحن في الحديث ولم يكن بروايته باس قاله ابن عدي
وقال العقيلي ليس يتوي في الحديث وقال لابيه انا اشعر منك
قال وكيف قال لاني شاعر بن شاعر وانت شاعر بن سمحه
مات سنة خمس ومايه ان الموهق خضرة الماء فهذا التوجيه
يتم على تقدير ثبوت الرواية لكنها لم تثبت لشذوذها
فحمل الفقها الرواية الجاعة علا يتم التوجيه ثم تقدم في حديث
ابي جحيفة اطلاق كونه كان ابيض وكذا في حديث ابي الطفيل
عند مسلم والترمذي وتقدم ايضا في شعر ابي طالب
وفي حديث سراقة عند ابن اسحاق فجعلت انظر الى ساقه
ما بين الركبة والقدم سوقه ولذا قال كانها جمارة قلب النخلة
وسمته يخرج التمر والسعف ونحوه بقطعه وعند احمد من حديث
محرش الكعبي في عمرة الجعرانة قال فنظرت الى ظهره كانها
سبيكة فضة وعن سعيد بن المسيب بكسر الياء وفتحها
انه سمع ابا هريرة يصف النبي صلى الله عليه وسلم فقال كان شديد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)